افعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض
وكلها تدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا اسما لها
ويكون خبره خبرا لها في موضع نصب وهذا هو المراد
بقوله ككان كاد وعسى لكن الخبر في هذا الباب
لا يكون الا مضارعا نحو كاد زيد يقوم وندر
مجيئه اسما بعد عسى وكاد كقوله

أكثرتَ في العذلِ مُلِحًّا دائمًا ... لا تُكثِرنْ إنّي عسيتُ صائمًا

وقوله

فأبتُ الى فهمٍ وما كدتُ آيبا ... وكم مثلها فارقتُها وهي تصفرُ

وهذا مراد المص بقوله لكن ندر ايّ لكن في قوله غير
مضارع ايهام فانه يدخل تحته الاسم والظرف
والجار والمجرور والجملة الاسمية والجملة الفعلية
بغير المضارع ولم يندر مجيء هذه كلها خبرا عن عسى
وكاد بل الذي ندر مجيء الخبر اسما واما هذه
فلم يسمع مجيئها خبرا عن هذين

وكونه بدون أن بعد عسى ... نزر وكاد الامر فيه عكسا

اي اقتران خبر عسى بان كثير وتجريده من ان قليل
وهذا مذهب سيبويه ومذهب جمهور البصريين
انه لا يتجرد خبرها من أن الا في الشعر ولم يرد في القرآن

الا

الا مقرونا بأن قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي
بالفتح وقال عسى ربكم ان يرحمكم ومن وروده بدون
أن قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب

وقوله عسى فرج يأتي به الله إنّه ... له كل يوم في خليقته أمرُ

وأما كاد فذكر المص انها عكس عسى فيكون الكثير
في خبرها ان يتجرد من أن ويقل اقترانه بها
وهذا خلاف ما نص عليه الاندلسيون من أن
اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر فمن تجرده من أن قوله
تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وقال
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ومن اقترانه
بأن قوله صلى الله عليه وسلم ما كدت ان اصلي
العصر حتى كادت الشمس ان تغرب وقوله

كادت النفس أن تفيض عليه ... إذ غدا حشوَ رَيطةٍ وبرودِ

وكعسى حرى ولكن جعلا ... خبرها حتما بأن متصلا
والزموا اخلولق أن مثل حرى ... وبعد أوشك انتفا أن نزرا

يعني أن حرى مثل عسى في الدلالة على رجاء الفعل
لكن يجب اقتران خبرها بأن مثل حرى زيد أن يقوم
ولم يجرد خبرها من أن لا في الشعر ولا في غيره وكذلك

Copyright © King Saud University